

شعر الأسعر الجعفي جمع ودراسة في مقصوته

في ضوء المستويين الصرفي والنحوي

م. م عباس حسن علي الطيار

تمهيد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمدٍ وإلٍ محمدٍ. أما بعدُ فلا شك أن النص لا يكون جكرًا على المؤلف وحده؛ لأن النصوص الجاهلية من النصوص الخصبية التي تظنُّ تُعري القراءة فهي مكتنزة بالطاقات الإبداعية. وللأسعر الجعفي قصيدة واحدة سماها الرواة بالمقصورة أو الواحدة، وتتبع المصادر القديمة فوجدت أن لهم جموعًا من الأبيات الشعرية، بعضها - فيما يبدو لي - كانت قصائد أو مقطوعات إلا أن الرواة والأدباء كانت عنايتهم بقصيدته المشهورة، أما موضوعها فكان الأسعر صغيراً عندما قُتل والده وأن قومَه قبلوا الذية ولما أشتدَّ عودُه لم يرض بعملهم فكان ثائراً منشغلاً بالتأثر طيلة حياته. وقارئ المقصورة يعيش مع الأسعر يومياته في إدراك تأره. ومما استقرني لدراسة المقصورة، حُبِّي لدراسة النصوص الشعرية القديمة. فضلاً عن أنها حققت من لذن غير واحد، وأثرت تحقيق الباحث اليمني مقبل التام^(١) كونه اعتمد في تحقيق المقصورة على مخطوطة نادرة؛ لذا له الفضل في توسع هذه الدراسة لأنه زاد على المقصورة خمسة عشر بيتاً شعرياً. وتكمن قيمة هذه الدراسة في إظهار المقصورة بحلتها الجديدة وكذلك فقد جمعت عدداً من الأبيات الشعرية للشاعر التي ليست من المقصورة، وقسمت الدراسة على مبحثين: المبحث الأول: كان في الأسعر اسمه وقيمة شعره ومقصوته، وقسمته على:

أولاً: تعريف الأسعر.

١. اسمه ومعناه، وحياته.

٢. قيمة شعره عند العلماء.

ثانياً: تعريف المقصورة.

ثالثاً: قصة الأسعر مع المقصورة.

رابعاً: الشعر المجموع.

خامساً: مميزات المقصورة، والعيوب الشعرية في المقصورة. وعلاقة الوزن بالموضوع.

سادساً: المقصورة.

أما المبحث الثاني فكان دراسة للمقصورة في المستويين الصرفي والنحوي، وخاتمة بالنتائج ثم مظان البحث.

المبحث الأول

الأسعر الجعفي اسمه ومقصوته

أولاً: تعريف الأسعر:

١. اسمه، ومعناه، وحياته:

هو أبو زهير محمد وهو من القلائل الذين كان اسمهم محمد^(٢) وقيل هو مرثد بن حمران بن أبي حمران، بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي ابن الشاجي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد^(٣) ومعنى الأسعر: القليل اللحم، الظاهر العصب، الشاحب اللون^(٤) لم يدرك الإسلام ولقبه امرؤ القيس بالشويعر ببيت قاله^(٥):

عَمْدُ عَيْنٍ نَكَبْتُهَا حَزِيمًا^(٦)

أَبْلَغًا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي

وكان امرؤ القيس بن حجر أرسل إليه في فرسٍ يبتاعها منه فَمَنَعَهُ فقال (أبلغا عني...) و قال الأسعر في امرئ القيس:

مَيِّتٌ لِي عَامًا فَعَامًا^(٧)

أَنْتَنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا وَقَدْ

ومعناه: أن كثيراً من الأخبار السيئة التي قالها امرؤ القيس سمعها ولكنّه غالباً ما يكذبها وباستمرارٍ ورودها أخذت بالتنامي

عاماً بعد عامٍ. وسُمِّي الأسعر لقوله:

فَلَا يَدْعُو قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعُرْ عَلَيْهِمْ وَأُثْقِبِ

ومعناه: أسعر عليهم النار وأثقبها فتقبت^(٨)، وذكر اليميني: أن الأُسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطاً وغير مضبوط وهو تصحيف عم به البلاء^(٩). وقد اشتهر في وصف الخيل وله فرس اسمها المعلى^(١٠) وأخرى اسمها الأغر^(١١) ووصفت الأولى بقوله:

حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَكْتَابِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَي^(١٢)

وفيها يقول أيضاً:

أُرِيدُ دِمَاءَ بَنِي مَارِئِ وَرَاقَ الْمُعَلَّى بِيَاضِ اللَّبَنِ^(١٣)

فهو شاعر جاهلي مقل، من جيل امرئ القيس وهو من أصحاب الواحدة^(١٤) كان فارساً مشهوراً، علق قلبه الخيل، فجعلها حجاباً لعرضه، وأخدمها نفسه وعرسه^(١٥).

٢. مكانة شعره عند العلماء:

للأسعر شعرٌ جزلٌ، فقد احتج بشعره أصحاب المعجمات في أكثر من خمس وأربعين موضعاً، ولعل السبب في عدم ذكر الأسعر ذكراً عريضاً بوصفه فحلاً من فحول الجاهلية لقلته شعره الذي وصل إلينا، وأن الرواة غنوا بقصيدته الواحدة التي عرفت بها. أما شعره فيبدو أنه ضاع كما ضاع بعض الشعر الجاهلي وحاولنا في هذا البحث تلمس بعض أشعاره، وجمع نتف منها. وللعلماء آراء في مقصودته وقد مدحوا ما جاء بها من أوصاف وتقسيمات، وهم:

١. نكر ابن رشيقي القيرواني أن الأسعر من المشهورين، فقال: ((وأما أصحاب الواحدة فطرفه أولهم... والأسعر بن أبي حمران صاحب المقصورة))^(١٦) ومعنى الواحدة: هي القصيدة المتفرقة التي اشتهرت وعرفت بين الناس وتناولها العلماء بالمدح والاستشهاد، إلا أن صاحبها لم يعرف له شعرٌ غيرها. وحقائق الأمر أن الشعراء الذين وصفوا بهذا الوصف، كان لهم شعرٌ جيدٌ إلا أن شعرهم قد ذهب أدراج الرياح، ولكن الحرص على العربية يدفعنا إلى التحقيق والتدقيق في أمات الكتب من أجل إيجاد شعره ولو مقطوعة أو بيتاً كي يكون شاهداً على العصر الذي عاش فيه.

٢. قال ابن رشيقي ((وزعم الحاتمي أن أصح تقسيم وقع لشاعر، قول الأسعر الجعفي يصف فرساً:

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَارٌّ يُكْفِكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوَفُهُ أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَافَتَقُولُ: هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْغَضَا^(١٧)

٣. وأعجب ابن قتيبة بقوله:

يَجْرُجْنَ مِنْ حَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا كَأَصَابِعِ الْمُقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى^(١٨)

يصف خروج الخيل في وقت المعارك أنها كريهاث المنظر لما هن فيه من لغب وجهه، وقد شبه ذلك الخروج بالذي أصابه القر لشدة البرد^(١٩) وأنه ألقى أي جلس متسانداً إلى ما وراءه، مصطل: أيمستدفي^(٢٠).

كما أعجب به قدامة وقرنه بقول إمريء القيس إلا أن شعر إمريء القيس أعلى منزلة منه، إذ قال ((وليس عندي بأفضل من قول إمريء القيس إلا بشرف الصفات))^(٢١)

٤. استشهد قدامة^(٢٢) للأسعر في ما تقدم وفي موضعين، الأول: في قوله:

وَإِذَا طَعَنْتُ كَسْرَتْ رُجْمِي أَوْ مَضَى وَإِذَا حَمَلْتُ حَمَلْتُ غَيْرَ مُهَلِّلٍ

فقال: وهذا معنى نفيس عزيز غير متسع في الشعر، تعاوزه الشعراء بعد الأسعر، قال أبو مخجن النقفى:

نُعَاهِدُ أَطْرَافَ الْقَنَا فَنَفِي لَهَا إِذَا لَمْ تُصْرِّحْ مِنْ دَمٍ أَنْ تُحْطَمَا

والموضع الآخر فيقول الأسعر:

أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوَفُهُ رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

قال قدامة: ((في هذا البيت وأخويه التالين إن هذا الشاعر قد أتى بجميع الأقسام... فلم يدع قسماً من أقسام النَّصْبَة التي ترى في الفرس إذا رُئي عليها إلا أتى به))^(٢٣).

٥. وجاء في الصحابي، قول الأسعر:

وَكَيْبَةٌ لَبَسَتْهَا بَكَيْبَةٌ
حَتَّى تَقُولَ سَرَاهُمْ: هَذَا الْفَقَى

ذكر ابن فارس (وسنألعرب التكرير والإعادة بإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر... فكرر هذه الكلمة)^(٢٤) أي (كتيبة).

ثانياً: تعريف بالمقصورة:

١. المقصورة: ((ومن الشعر ما كانت قافيته مختومة بألف مقصورة... ويُقال أبلغ هذا الكلام بني فلان مقصورة دون الناس))^(٢٥).

ثالثاً: قصة الأسعر مع المقصورة:

قال الأسعر هذه القصيدة عندما ((فقد أباه، وهو غلام، فوثب أخوته لأبيه فأخذوا الذية فأكلوها، وباعوا فرس أبيهم فأكلوا ثمنها، فلما شب الأسعر أدرك بثأر أبيه، واتخذ الخيل وقال يذكر فضلها: أبلغ...))^(٢٦) وظل محاربا مطالبا بالثأر لذا نجده صار ذا طبع حماسي، وقد بين -القاضي الجرجاني ما للطبع من تأثير على القول إذ قال: ((وقد كان القوم يختلفون في ذلك... فيرق شعر أحدهم ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم، ويتوعر منطق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع))^(٢٧) فطبعه الغاضب هو سبب القول وأشار ابن قتيبة إلى أن دواعي القول الغضب إذ قال: ((وللشعر دواع تحت البطيء وتبعث المتكلف، منها... الغضب))^(٢٨).

رابعاً: الشعر المجموع.

اعتنى محققو الشعر، بالمقصورة، من دون الإلتفات إلى شعره، لذا آثرث على نفسي التفتيش عن شعره، بالرجوع إلى المصادر القديمة فوجدت أشعاراً ومقطعات - وعمدت إلى جمعها - ويبدو أنها قصائد شعرية ذهب أغلبها، وضاع بعضها كما ضاع الكثير من الشعر الجاهلي من قبل، وفي ذلك ((قال أبو عمرو بن العلاء ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرأ لجاءكم علم وشعر كثير))^(٢٩) وهذه الأشعار ستكون موبئة على النحو الآتي:

١. ذكر ابن السائب الكلبى جانباً من حياته الشعرية في شعر قاله، فقال: هذا من شعر يهجو به ناسا من قومه كانوا مع أبيه حجاجاً يوم قتل، وكان يطلب بني مازن، من الأزدي، بدم. فكان يصبحهم فجاءة فيقتل منهم ثم يهرب ولا يُدرك، حتى سعرهم شراً. وكانت حالته فيهم ناكحاً، فقالت: إني سأدلكم على مقتله، إذا رأيتموه فصبوا لفرسه اللبن، فإنه قد عوده سقيه إياه، فلن يضبطه حتى يكرع فيه. ففعلوا فلم يضبطه حتى كرع فيه. فتتادى القوم. فلما غشيت الرماح قال: واتكل أُمي وخالتي. فصاحت: اضرب قلبه. ففعل، فوثب به، فلم يدرك، ونجا. فقالوا لها: ما دعاك إلى ما فعلت، وأنت دلتنا عليه؟ فقالت: رأيتني إحدى الثواكل. فأنشأ يقول:

أريدُ دماءَ بني مازنِ
خَلِيْطَانِ مَخْتَلَفِ شَانَا
إِذَا مَا رَأَى وَضَحًا فِي الْإِنَاءِ
وَرَأَى الْمُعْلَى بِيَاضَ اللَّيْنِ
أَرِيدُ الْعُلَى وَيُرِيدُ السَّمْنَ
سَمِعْتُ لَهُ زَجْرًا كَالْمَعْنِ^(٣٠)

٢. وأورد محمد بن منصور بيتاً له وهو قوله:

كُلَّمَا قُلْتُ إِنِّي أَحَقُّ الْوَرْدِ
تَمَطَّتْ بِهِ صَبِيحٌ ذُنُوبِ

ومعنى الورد: الفرس، والورد أسماء (أفراس) عدة، منها فرس (لعدى بن عمرو والطائي) الأعرج. (و) أخرى (للهديل بن هبيرة)، وأخرى لمالك بن شريحيل^(٣١) (و) أخرى (لحارثة بن مشتمت العنبري) (و) أخرى (لعامر بن الطفيل بن مالك)^(٣٢) وصبح الإبل يضبحها صبحاً، سقاها غدوة. وصبح القوم الماء، ورده بهم صباحاً^(٣٣).

٣. وأورد البكري بيتاً واحداً وهو قوله:

عَقُوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ لَهُ أَحَدٌ
ثُمَّ اسْتَفَاؤُوا وَقَالُوا حَيْدًا الْوَضْحُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَغْلِبُ: التَّعْقِيَةُ: سَهْمُ الْإِعْتِدَارِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَوَّلُ هَذَا أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَتِهِ فَيَطْلُبُ الْقَاتِلَ بِدَمِهِ فَتَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةٍ مَكْمَلَةٍ وَيَسْأَلُونَهُمُ الْعَفْوَ وَقَبُولَ الدِّيَةِ فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَائِهِ ذَوِي قُوَّةٍ أَبَوْا ذَلِكَ وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَالِقِنَا عِلَامَةٌ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَيَقُولُ الْآخَرُونَ: مَا عَلِمْتُمْ فَيَقُولُونَ: أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا فَنَرْمِي بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضْرَجًا بِالْدَمِ فَقَدْ نَهَيْتَنَا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا. وَحِينَئِذٍ مَسَحُوا لِحَاهِمُ وَصَالِحُوا عَلَى الدِّيَةِ. وَكَانَ مَسْحُ اللَّحْيَةِ عِلَامَةً لِلصَّلْحِ قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: (عَقُوا...) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا رَجَعَ ذَلِكَ السَّهْمُ قَطًّا إِلَّا نَقِيًّا وَلَكِنَّهُمْ يَغْتَدِرُونَ بِهِ عِنْدَ الْجَهَالِ: عَقَّ بِالسَّهْمِ إِذَا رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَذَلِكَ السَّهْمُ يَسْمَى عَقِيْقَةً بِقَافَيْنِ (٣٤).

٤. واستشهد أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) لمعنى، (فتاحتكم)، في قول الأسعر:

أَلَا أُبْلِغُ بَنِي عُصْمٍ رَسُولًا
فَإِنِّي عَنْ فُتَاخَتِكُمْ غَيُّ

معناه: عن محاكمتكم. ومن ذلك قوله عز وجل: [رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ] (الأعراف/ ٨٩)، معناه: ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق. وقال الفراء: أهل عُمان يسمون القاضي: الْفَتَّاحَ (٣٥).

٥. وأورد ابن قتيبة في الهجاء، قول الأسعر يهجو قوماً (٣٦):

كَفَيْتُ حَزِيمًا وَمُرَامًا
فَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى نَجْدَةٍ
زَعَانِفُ سَوْدٌ كَثِبَ الْحَدِيدِ
مِرَاسًا وَخَلَيْتُهُمْ لِلْفَخَارِ
وَلَكِنْ فَهَيْبَ بِهِمْ مَنْ تُجَارِي
دِيكَفِي الثَّلَاثَةَ شِقُّ الْإِزَارِ

٦. وذكر الميداني في مثل أورده (مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَصْرُ وَيَنْفَعُ) (٣٧).

أول من قال ذلك الأسعر بن أبي حُمران الجعفي، وكان راهنً على مهرٍ له كريم فعطِب، فقال:

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرَّهَانِ لِحَاجَةٍ
وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَصْرُ وَيَنْفَعُ

أورد الأمدى مقطوعةً للأسعرٍ وحكايتها أن ((أمرأ القيس بن حجر أرسل إليه في فرسٍ بيتاغها منه فمنعه فقال امرؤ القيس:

أُبْلِغَا عَنِي الشُّويعِرَ أَيُّ
عَمْدُ عَيْنِ نَكِيْتِهِنَّ حَزِيمًا

فسمى بهذا البيت الشويعر وكان الشويعرُ قال في امرئ القيس:

٧. و

أَتَنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا
بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ أَمْسَى كَنِييًّا
لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ الَّذِي لَا يُهِينُ
وَقَالُوا هَجُوتَ وَلَمْ أَهْجِهِ
أَتَنِي ثَمَانُونَ فَأَعْطَيْتُهَا
أَلَسْتُ الْجَوَادُ كَفِيضِ الْفَرَا
أَلَسْتُ الْوَفِيِّ بَجِرَانِهِ
حِلْتَهُ ضَرَجَتْ بِالْعَبِيرِ
وَمَهْرِيَّةٍ كَصَفَاةِ الْمَسِيلَا

وَقَدْ نَمَيْتُ لِي عَامًا فَعَامًا
عَلَى أَهْلِهِ مَا يَدُوقُ طَعَامًا
لَقَدْ كَانَ عَرْضُكَ مِنِّي حَرَامًا
وَهَلْ يَجِدَنَّ فِيكَ مَدَامًا
تَحَالَ مَتَالِيهِنَّ الْجَلَامَا
تِ مِنْهُزِمًا جَانِبَاهُ أَهْرَامَا
فَلَمْ تَصْطَلِمِ أَذْنَاهُ اصْطِلَامَا
وَهَبْتَ مَعًا وَالصَّقِيلِ الْحَسَامَا
يَجِدُ الْمَاءَ فِيهَا اهْتِضَامَا (٣٨)

ك

تاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ((قال العجلاني... السِّلْهَابُ: الجريئة وقال الأسعر:

ذَهَبْتُ أَمْشِي مَشِيَّةً تَدْبَابًا
حَتَّى وَجَدْتُ ذُنْبَةَ سِلْهَابَا
حَدُّوْهَا مُشْرَشْرًا ذَهَابَا
أَخْفِي سَوَادِي أَبْتَعِي الدَّبَابَا
وَقَابَةَ مَا تَنْتَفِي الْحُجَابَا
ذَا طَبَّةٍ يَلْتَهَبُ النَّهَابَا (٣٩)

ومعناه: ذهبْتُ أمشي مشي الدبيب لكي لا أحد

يعرفُ شَخْصِي ((سوادُ الإنسان يعني: شَخْصَه))^(٤٠).فه باحثاً عن وادٍ تكثُر فيه الذنابُ، ثم وجدْتُ ذَنْبَةً جريئةً سريعةً ثم لحقتها ولكنيمشتمل (شرشرة الشيء: تشقيقه وتقطيعه)^(٤١). ذو ظُبةٍ وهي مُنْعَرَجُ الوادي^(٤٢)، وكان ذا مذئبة.

٨. وذكر ابن فارس (٣٩٥ هـ) في بابِ الأَطَامِ قال ومعناه ((اِحْتِيَّاسُ البُطْنِ. والأُطَيْمَةُ: مَوْقِدُ النَّارِ وَالْجَمْعُ الأَطَائِمُ. قَالَ الأُسْعَرُ:

فِي مَوْقِفِ دَرِبِ الشِّبَا وَكَأَمَّا

وذكر أيضاً، في مادة (جرب) قَوْلُ الأُسْعَرُ:

أَمَّا إِذَا يَغْلُو فَتَغْلَبُ جُزِيه أَوْ ذَنْبُ عَادِيَّةٍ يُعْجِرُ عَجْرَمَه^(٤٤)

العَجْرَمَةُ: سُرْعَةٌ فِي الجري فهو يصف جري حصانه بسرعة الثعلب مرة وسرعة الذئب مرة أخرى.

٩. ذكر الزبيدي بيتاً شعرياً للأسعر، فقال^(٤٥): ((وَأَشَدَّ ابْنُ بَرِي:

إِذَا جَاءَهُمْ مُسْتَبِيرٌ كَانَ نَصْرَه

وأى (وهي، وآة). يقال للفرس النجبية والناقاة النجبية))

١٠. وذكر ابن الإعرابي وابن فارس أنَّ للأسعر فرساً اسمها الضبيح، قال فيها:

إِنَّ الضَّبْحَ طَحَا بِمِثْنِيهِ الأَيَاصِرِ والنُّصِي^(٤٦)

طحو: الطَّحُو: شَبُه الدَّخْو، وهو التَّسْطُوفِيه لغتان: طحا يَطْحُو وَطَحْنِيْطَحُو طحا بك همك، ومعناه: ذهب بك في مذهبٍ بعيد «٣» وفرس طاحٍ مشرفٌ. ويتصف بأن متنه كالسنام ((والأَيَاصِي: الأَيَاصِرُ. وَأَصِي السَّنَامُ، كَرَضِي: تَظَاهَرَ شَخْمُه وَرَكِبَ بَعْضُه بَعْضًا))^(٤٧).

١١. وذكر أبو المعالي بهاء الدين البغدادي (٥٦٢ هـ) في صفة الخيل بيت الأسعر بن أبي حمران الجعفي:

خَوَارِجُ مِنْ ذَيْلِ الغِبَارِ كَأَمَّا

أَنَامُلُ مَقْرُورِ دَنَا النَّارِ صَالِيَا^(٤٨)

وهذا المعنى ذكره الأسعر في مقصورته، وهو:

يُخْرِجُنْ مِنْ خَلْلِ الغِبَارِ عَوَابِسًا

كَأَصَابِعِ المَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى

خامسا. مميزات المقصورة:

ذكر مُحَقِّقُو المقصورة أنَّ له قصيدةً، تُمَثِّلُ حياةَ شاعرٍ ولغتهوبيئته وزمانه الذي عاشه. وقد وردت عيوب شعرية في المقصورة، كـ(الإيطاء) ومعناه((اتِّفَاقُ قَافِيَتَيْنِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، أُخِذَ مِنَ المُواطَآةِ، وَهِيَ المُوافَاقَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ. يُقَالُ: أَوْطَأَ الشَّاعِرُ فِي البَيْتَيْنِ، أَيْ: جَاءَ مِثْلًا بِقَافِيَةٍ عَلَى (رَاكِبٍ)، وَالأُخْرَى عَلَى (رَاكِبٍ) وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فِي المَعْنَى وَفِي اللَّفْظِ فَرْقٌ، فَإِنْ اتَّفَقَ المَعْنَى وَلَمْ يَتَّفَقِ اللَّفْظُ فَلَيْسَ بِإِيْطَاءٍ))^(٤٩) وقد ورد الأيطاء بقولاً للأسعر تكرار قافية(كالنوى).

فَنَهَضْتُ فِي البَرَكِ الهَجُودِ

فِي يَدِي لَدُنَّ المَهْرَةَ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى

صَدَقِي المَهْرَةَ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى

فَتَطَايَرَتْ عَنِّي وَقُمْتُ بِعَاتِرٍ

أمَّا علاقة الوزن الشعري بالموضوع فقد استعمل الأسعر البحر (الكامل) وهذا الإختيار، كغليلٍ بإظهار الملل والضجر، لما له من إمتدادٍ صوتي وثقلٍ يناسب موضوعاً كإدراكِ النارِ، فضلاً على منحه القصيدة جمالاً إضافياً ؛ لما فيه من حركةٍ وانفعالٍ تتناسبان وجوَّ القصيدة النفسى^(٥٠). لقد دارَ جدلٌ كبيرٌ في ترابط الوزن بالموضوع إذ وجد أنَّ بعض الأوزان مناسبةً لبعض المعاني والأحوال النفسية وأشار إلى هذا أرسطو عندما قال (والتجربة تُدَلِّنا أنَّ الوزنَ البُطُولِي هو أنسب الأوزان للملاجم، ولو أنَّ امرءاً استخدمَ المَخَاكَاةَ القَصَصِيَّةَ وَرُناً آخرَ أو عَدَّةَ أوزانٍ لبدت نافرة)^(٥١). وفي ذلك قال الدكتور إبراهيم أنيس (سنسطع - ونحن مطمئنون - أن نُقرَّر أنَّ الشاعرَ في حالة اليأس والجزع يتخيرُ عادةً وزناً طويلاً كثيراً المقاطعيصُبُ فيه من أشجانها يُنْقَسُ عَنْ حُزْنِه وَجَزَعِه)^(٥٢). وأيَّده الدكتور محمد غنيمي هلال إذ قال: ((فَقَدْ يَقَعُ الشَّاعِرُ عَلَى البَحْرِ ذِي التَّقَاعِيلِ الكَثِيرَةِ فِي حَالَاتِ الحُزْنِ

لإتساع مقاطعه وكلماته^(٥٣) وحقيقتها الأمر أن الشاعر لا يملك الإرادة التي يستطيع فيها اختيار الوزن ولكن الحالة النفيسة هي التي تستيرته وفق الوزن ولاطراد كثير من الأشرار بين الأوزان والمواضيع قال النقاد كلامهم هذا.

سادسا: المقصورة^(٥٤): ذكرت القصيدة ليس لمجرد الإطالة لكني أحسب أن قارئاً لم يتسن له الإطلاع عليها. والقصيدة، هي:

ولقد غنيت بحبها فيما مضى
 تاجوا وللفقر المجاحين الثوى^(٥٥)
 ولكني بينت على فراشهم فنى
 وتماصت فالت له ماذا ترى^(٥٦)
 باد جناح صذرهما وهما غنى
 أو جزشما عبل المخازم والشوى
 يلق المية أو يؤوب له غسان الحصون الحبل لا مدز القرى
 ونصيرتي يعذو بما عتد وأى
 فوق الرخالة ما يبالي ما أتى
 رجل فموص الوقع عارية النساء^(٥٧)
 باز يكفكف أن يطير وقصد رأى
 فتقول: هذا مثل سرحان الغصا
 تنجى من الغمى ويكشفن الدجى
 لا تنقصي أبداً وإن قيل انقصى
 ويبن للمؤملوك جملة ذي العنى
 فليبعني عند المخارب من بغى
 فإن افتقرت فقد هوى بك ما هوى
 ياليتني في القوم إذ مسخوا اللخى
 حتى تقول سراتهم: هذا الفنى
 حك الجمال جئوتهن من الشذا
 كأصابع المقرور أفعى فاصطلى
 فكأما عض الكمة على الحصى
 وإذا طعنك كسرت رجمي أو مضى
 أنهلهم باهى المياهي وانتضى
 دأبوا وحارذ ليأهم حتى بكى
 حتى أتونا بعدما سقط الندى
 لذن المهرة ذو كعوب كالتوى
 كؤماء أطراف الرماح لها خال^(٥٨)
 صدق المهرة ذو كعوب كالتوى^(٥٩)
 يأكلن دعلجة ويشبع من عفا^(٦٠)
 غبراء ليس لمن تجشمتها هدى
 وعلمت أن القوم ليس بها عفا
 وعشار راع قد أخذت فما ترى
 يلعبن دحروج الوليد وقد قضى
 فالقوم إن كان المنون قد اشتفى

هل بان قلبك من سألني فاشتفى
 أبلغ أبا حمران أن عشيرتي
 باغوا جوادهم لتسمن أمهم
 عالج إذا ما ابتزر عنها ثوبها
 لكون قعيده بيننا جفووة
 ثقفي بعيشة أهلها ملبونة
 من كان كاره عيشه فليأتنا
 ولقد علمت على تجنبي الردى
 راخوا بصائرهم على أكتافهم
 همد المراكل لا يزال زميله
 اما اذا استدبرته فتسوفه
 أما إذا استقبلته فكأنه
 أما إذا استعرضته متمطراً
 إنى وجدته الحيل عزاً طاهراً
 وخصامة الجعفي ما صاحت
 ويبتن بالثغر المخوف طوالها
 وإذا رأيت محاربا ومسا لما
 إخوان صدق ما رأوك بعطاة
 مسخوا لحاهم ثم قالوا: سالموا
 وكبيبة لسنها بكبيبة
 لا يشككون الموت غير تغمة
 يخرجن من خلل العبار عوايسا
 يتخالسون نفوسهم بنوافذ
 فإذا شددت فاذا شددت غير مكذب
 من أولد أود عارضى أرمحهم
 يا رب عزجالة أصابوا خللة
 باتت شامية الرياح تلفهم
 فنهضت في البرك الهجود في يدي
 أخذت رجمي عانطاً مكمورة
 فتطايرت عني وقمت بعاتر
 باتت كلاب الحي تسنخ بيننا
 ومن الليالي ليلة مزودة
 كلفمت نفسي حياها
 ومناهب أقصدت ووسط مجموعه
 ظلمت سنايها على جثمانه

لَيْسَ الْمَفَارِقُ يَا أَمِيمَ كَمْ نَأَى
نَيْسِي الْحَيْبِ وَقَلَّ صَبُوتُهُ الْقَلَى
فَكَفَى بِصَحْبِهِ عَنَاءَ لِلْفَى
إِذْ لَا ذَلِيلَ أَذَلُّ مِنْ وَادِي الْقَرَى
وَالْمَيْتُونَ شِرَارُ مَنْ تَحْتِ الثَّرَى
وَمَتَّى تُفَارِقُهُمْ تُفَارِقُ عَن قَلَى
وَإِذَا عَوَى ذَيْبٌ بِصَاحِبِهِ عَوَى
أَمْ هَلْ لِحَيْفٍ رَاصِدٍ مِنْ مُنْتَأَى
سَيَّانٍ فِيهِ مَنْ تَصَغَلَّكَ وَاقْتَتَى
وَيَصُوتُونَ حَلَّتْهُ يُوقِّهَهَا الْأَدَى
وَالْعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لَا يُشْتَرَى
سُفْعَ الْمَنَاكِبِ كُلُّهَا قَدِ اصْطَلَى
أَسَارُ جُرْدٍ مُتْرَمَاتٍ كَالنَّوَى
يَعْدُو عَلَى حَمْسٍ قَوَائِمُهُ زَكَا

وَلَقَدْ تَأَثَّرْتُ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ
بَانَ الْحَلِيْطُ وَلَمْ أَفَارِقْ عَن قَلَى
إِنَّ الْمَجْرِبَ إِذَا جَفَّاه حَيْبُهُ
وَالهَمُّ مَا لَمْ تَمُضْهُ لَسْبِيلُهُ
أَمَلٌ تَبَوُّؤًا فِي مَنَازِلِ ذُلِّهِ
أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌّ عَلَى مَوْتَاهُمْ
وَإِذَا تَصَاحَبَهُمْ تَصَاحَبُ خَانَتُهُ
لَا يَفْرَغُونَ إِلَى تَخَافَتِهِ جَارِهِمْ
هَلْ فِي السَّمَاءِ لِمَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَى
لِلَّهِ ذُرٌّ مِنْ سَبِيلٍ وَاصْبِحْ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَنْ يُدْبِسُ عِرْضَهُ
وَالثَّبُوبُ يَخْلُقُ ثُمَّ يُشَاوِرُ غَيْبُهُ
إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خِصَاصَتُهُ
مُجَوَّفَاتٌ قَدْ عَالَا أَجْوَاهُهَا
وَمُجَوِّفٌ بَلَقَّهَا مَلَكُوتُ عِنَانَتِهِ

المبحث الثاني

دراسة في المستويين الصرفي والنحوي

المستوى الصرفي:

لا بُدَّ لدارس العربية من أن يكون على دراية بالمستوى الصرفي حتى يتسنى له معرفة بنية الكلمات ومعانيها. ويبيِّن ابنُ فارس أهمية هذا المستوى، في تحول المعنى الصرفي، في قوله [وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا] (الجن/ ١٥)، وقوله تعالى [وأقسطوا إنَّ الله يُحب المقسطين] (المائدة/ ٤٢) فأشار إلى تحوُّل المعنى بالتصريف من العدل إلى الجور^(١١). أما الموضوع الأساس في الصرف فهو التغيرات التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساس للكلمة. وسأتناول أهم الظواهر الصرفية التي وردت في الواحدة:

أولاً: مصادر الأفعال:

المصدر: هو الاسم الذي يدلُّ على الحدث مُجرداً من الزمن والشخص والمكان، وسمَّاه سيبويه (الحدث)^(١٢). وجاءت

المصادر في المقصورة على النحو الآتي:

تَهْدُ الْمَرَائِلَ لَا يَزَالُ زَمِيلُهُ
إِحْوَانٌ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغَيْبَتِهِ
لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَعَمُّعٍ
أَمَلٌ تَبَوُّؤًا فِي مَنَازِلِ ذِلَّةٍ
فُوقَ الرِّحَالِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى
فَإِنْ افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى
حَكَ الْجَمَالَ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَا
إِذْ لَا ذَلِيلَ أَذَلُّ مِنْ وَادِي الْقَرَى

(تهدُّ، صِدْقٍ، تَعَمُّعٍ، ذِلَّةٍ) مصادرُ أُشْتُقَ كُلُّ مِنْهَا مِنْ أَفْعَالٍ فَالْفِعْلُ (تهدُّ) لازم؛ لذا يكون وزنُ مصدره على (فُعُولٍ) وهو مصدره القياسي وهذا رأي سيبويه^(١٣)، ولكنه جاء على (فَعَل) وللغراء في ذلك رأي فإنه يرى أن قياس (فَعَل) عند أهل نجد على (فُعُول) وعند أهل الحجاز على (فَعَل) سواء أكان لازماً أم متعدياً^(١٤)، والفعل صَدَقَ^(١٥) يتعدى أو لا يتعدى ووزن مصدره (فَعَل)، أما الفعل غَمِمَ^(١٦) فمضاعف أي أوله وثالثه من جنسوثانيه ورابعه من جنس فيكون مصدره على وزن (فَعَّلَلَة) أو (فَعْلَل) أي (غَمَمًا) أو (غَمَمَة) فبذلك يكون وزنه على هذا وليس على (تَعَمُّعٍ) ويبدو أنه جعله خماسياً أو رباعياً مزيداً وعامله معاملة الفعل (تَسَابَقَ) الذي مصدره تَسَابَقاً وبذلك كان مصدره تَعَمُّعاً الذي وزنه تَعَمُّعاً، أما الفعل (ذَلَّ)^(١٧) فمصدره الأصلي (الذَّلُّ) صِدُّ العِرِّ وَقَدْ (ذَلَّ) يَذَلُّ بِالْكَسْرِ (ذَلًّا) وَ (ذِلَّةً) أما ذِلَّة فمصدر هياة على وزن فِعْلَة^(١٨) فقد دلَّ على هياة وقوع الحدث.

ثانياً: المشتقات:

يُعدُّ الأشتقاق من المباحثِ الصرفيةِ المهمةِ؛ لأنَّ لغتنا العربيةِ، لغةٌ اشتقاقيةٌ. وأهم المشتقات الواردة في القصيدة، هي:
١. اسم الفاعل:

اسمُ الفاعلِ وصفٌ مشتقٌّ من الفعلِ المبني للمعلومِ الذيقوعِ منه الفعلُ، أو قامَ به. ويدلُّ على الحدوثِ والتجددِ.
أ. يصاغُ من الفعلِ الثلاثي المُجردِ على وزنِ فاعِلٍ (٦٩) ومما جاءَ في المقصورة:

فَتَطَايَرَتْ عَنِّي وَفُتِّتْ بِعَاتِرٍ
صَدَقَ الْمَهْرَةَ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى
وَلَقَدْ تَأَرَّتْ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ
فَالْيَوْمَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ قَدْ اشْتَفَى

الألفاظُ (عاتِرٍ، و واتِرٍ) اسمي فاعل اشتقا من الثلاثي المُجرد (عَتَرَ، ووتر) ودلَّ كلُّ منهما على ((أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَدُلُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ عَلَى ثُبُوتِ الْمَصْدَرِ فِي الْفَاعِلِ وَرُسُوخِهِ فِيهِ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا يُقَالُ فَلَانَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَفَلَانَ شَارِبَ الْخَمْرِ وَفَلَانَ نَفَذَ أَمْرَهُ وَفَلَانَ نَافَذَ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ لَا يُفْهَمُ مِنْ صِدِغَةِ الْفِعْلِ التَّكْرَارُ وَالرُّسُوخُ، وَمِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ يُفْهَمُ ذَلِكَ)) (٧٠) فكل من (عاتر وواتر) يفهم التكرار والثبات على العكس من فعليهما فلا يدلُّ عليهما، فالاسم يدلُّ على الثباتِ أمَّا الفعلُ يدلُّ على التجدد. فالاسمُ أعمُّ وأشملُّ وأثبتُّ في الدلالةِ من الفعلِ؛ لأنَّ الأخيرَ ((مقيِّدٌ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ مع إفادةِ التجددِ، ولكنَّ الإفادةَ بالاسمِ تقتضي التقييدَ بالزمنِ والتجددِ)) (٧١).

ب. يصاغُ من الأجوفِ المعتلِّ العينِ على وزنِ (فاعل)، نحو قول الأسعر:

أَخَذَيْتُ رُجْحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً
كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ لَهَا خَلَا

ومعناه: أخذيت: وهبت وأعطيت العائط: البكرة أدركت اللقاح ولم تلقح. الممكورة: المطوية الخلق. الكوماء: الضخمة السنام (٧٢).
الفعلُ (عاط) أجوفٌ أي وسطه حرفٌ علَّةٌ وعند صياغة اسمِ الفاعلِ منه تقلبُ الفِ الفعلِ همزةً (٧٣)، فيصبح (عائط)، ودل اسم الفاعل هذا على الحال والإستقبال، لكونه منوناً (٧٤)، ونصب (ممكورة) على الصفة لعائط ويبدو إحتماالية نصبها على المفعول به لأنها معمول لإسم الفاعل (عائط).

ثانياً: ما صيغ من غير الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه مع إبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر (٧٥) ومما ورد من هذه الصيغة في المقصورة، قوله:

بَانَ الْخَلَيْطُ وَلَمْ أَفَارِقْ عَنْ قَلِي
لَيْسَ الْمَفَارِقُ يَا أُمِّمِمْ كَمَنْ نَأَى
أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً
فَتَقُولُ: هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْفَضَا

اللفظتان (المفارق، ومتمطر) اسما فاعلٍ وَقَدْ اشْتَقَّ كُلُّ مِنْهُمَا مِنَ الْفَعْلَيْنِ (فَارِقَ، وَتَمَطَّرَ) وهما ليسا بفعلين ثلاثيين؛ لذا إذا أردنا صياغة اسمي فاعلٍ يتَّم من خلال تحويل الماضي إلى المضارع (يفارق، ويتمطر) وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر فيصبح (مفارق، متمطر) وقد دلَّ اسمُ الفاعلِ في البيتين على الحال، وذلك بدليل سبق الأول (ب)؛ لأنَّ ليس تقييدٌ عند دخولها على الجملة الأسمية الحال. أما الشرط إذا دخل على الماضي يفيد الحال.
اسم المفعول:

اسم المفعول: هو ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث وله بناء قياسي واحد للثلاثي المجرد وهو (مفعول) ويصاغ من المتعدي المبني للمجهول كما يصاغ من اللازم (٧٦). ويأتي من الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر (٧٧)، ومما ورد في المقصورة، قوله:

وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَرْوُودَةٌ
عَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَحْشَمَهَا هَدَى
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعُبَارِ عَوَابِسًا
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
تُقْفِي بِعَيْشَةٍ أَهْلِهَا مَلْبُونَةٌ
أَوْ جُرْشَعًا عَيْلَ الْمَحَارِمِ وَالشَّوَى

الالفاظ (مَرْوُودَةٌ، الْمَقْرُورِ، مَلْبُونَةٌ) أسماء مفعول، أُشْتَقَّتْ مِنَ الثَّلَاثِي (زَدَ، بِمَعْنَى ذَعَرَ فَهُوَ مَذْعُورٌ (٧٨)، وَقَرَّ، وَلَبِنَ). ودلَّ كل منها على أحد الأزمنة، فالأول دلَّ على الماضي؛ لكون تلك الليالي ماضيةً وَحَدِيثَةً كَانَ فخرًا، والآخر دلَّ على الحال؛ لأنَّ خروج الأفراس كان حالها كحال خروج الأصابع في موسم البرد، وكذلك الحال في الأخيرة أعني ملبونة.

التحويل في صيغة فعيل:

إنَّ التحويل في الصيغ الصرفية قد تَحَدَّثَ عنه القدماء، منهم ابن جني إذ قال ((ألا تراهم قالوا في قول الله عزَّوجل [من مَاءٍ دَافِقٍ] (من الطارق/٦) إنَّه بمعنى مدفوق، فهذا لَعَمْرِي معناه، غير أنَّ طريق الصنعة فيه أنَّه ذو دَفَقٍ))^(٧٩) ولصيغة فعيل عدة تحويلات خاصة بها، وتتصل في الوقت نفسه بصيغتي فاعل ومفعول وذكر (الفيومي) أنَّ في كلام العرب بعض الصيغ السماعية التي تؤدي ما يؤديه اسم المفعول من الثلاثي من معنى وليست على زنته، منها فعيل بمعنى مفعول^(٨٠) ومما جاء على هذا الوزن من المقصورة،

بَانَ الحَاطِطُ ولمْ أَفَارِقْ عَنْ قَلِي
لَيْسَ المَفَارِقُ يَا أُمِيمَ كَمَنْ نَأَى

ومعناه: ظهر المخلوطين (المخفي) ولم أفارق من تركني ((والوداع: التَّركُ والقلى، وهو توديع الفراق))^(٨١). وفرق الشاعر بين الترك والمفارقة والترك أصعب إذ التارك قد لا يعود.

المُسْتَوَى النُّحْوِي:

تركبت المقصورة من مسائل نحوية كثيرة ونشير إليها من خلال أكثرها وروداً

أولاً: الأفعال:

يُشكَلُ الفعلُ بُعْدًا حركياً؛ لأنَّه يَدُلُّ على الحركة والتجدد، قال الجرجاني ((إنَّ موضوعَ الاسم على أن يُثَبَّتَ به المعنى للشيء من غير أن يَقْتَضِي تجدُّه شيئاً بعد شيء. وأما الفعلُ فموضوعه على أنه يَقْتَضِي تجدُّدَ المعنى المُثَبَّتَ به شيئاً بعد شيء))^(٨٢). الشاعر في القصيدة كلها كان حاملاً سيفه مرةً ورمحه أخرى تاركاً السكون؛ لذا نجدُه مستعملاً للأفعال أكثر من الأسماء. أمَّا الأفعال التي وردت في المقصورة فجاءت على النحو الآتي:

١. الأفعال الماضية التي لم يتصل بها شيء وكان ورودها كثيراً وقد تجاوز (عشرين موضعاً) وهي (بَانَ، اشْتَقَى، مَضَى، ابْتَرَّ، أَتَى، بَعَى، رَأَى، انْقَضَى، هَوَى، فَاضْطَلَى، مَضَى، انْتَمَى، بَغَى، سَقَطَ، عَفَا قَصَى، اشْتَقَى، بَانَ، فَلَّ، عَوَى، واقتنى، نَأَى، اضْطَلَى). وقد أوقعها الشاعر في الماضي للدلالة على صدق المراد وتأكيد العزم عليه.
٢. فعل الماضي+الضمير المتصل (ضمير التكلم).

ومثاله الأفعال الآتية من المقصورة، وهي:

(شَدَدْتُ، شَدَدْتُ، أَنهَلْتُهُمْ، طَعَنْتُ، كَسَرْتُ، نَهَضْتُ، أَخَذَيْتُ، تَأَزَّتْ قَمْتُ، وَجَدْتُ، كَلَفْتُ، عَلِمْتُ، أَقْصَدْتُ، أَخَذْتُ) .

الأفعال أعلاه أسندها الشاعر إلى ضمير التكلم، وجميعها تدل على الحركة وأنه لا يفتر عن إدراك ما ربه فالشاعر صاحب طبع حماسي طاغ في شعره؛ لذا نجد أنَّ الأفعال التي استعملها كانت، موافقةً لطبعه. وقد بين القاضي الجرجاني دور الطبع في القول إذ قال ((وقد كان القوم يختلفون في ذلك... فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ احدهم، ويتوعر منطوق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع))^(٨٣) فالأفعال تنبئ عن سلوك الشاعر الغاضب المتوتر فضلاً عن المقام والحال الذي يُخْبِرُ بذلك وهو ارتكاب أهله مخالفةً سلوكيةً وهي قوة كافية لزيادة إنفعالاته.

٣. الأفعال الماضية+ضمير الجماعة (الواو)، ومثالها:

(أَصَابُوا، دَابُّوا، نَاجُوا، ، بَاعُوا، رَاحُوا، مَسَحُوا). هذه الأفعال تُخْبِرُ عن عدم رضا الشاعر عن فعل أهله. ويعدُّ تكرار صيغة بعينها مَلَمَحًا إسلوبياً، وهي صيغة (فَعَلُوا). فالشاعر عارفٌ في الإستعمال؛ لذا أسند الفعل الماضي إلى (واو) الجماعة وكأنَّه يخبرنا أنَّه غير حاضر عند قبول الدية، ويعلل قبولها؛ لكي تُسَمَّنَ أهمم. وإنَّه يُعْلِمُ القارئ أنَّ هذه الأم ليست أمه بل زوج والده، وهي السبب في قبول الدية، ويعدُّ هذا الأمر سبباً في قول المقصورة وأشار ابن قتيبة إلى دواعي القول إذ قال: ((وللشعر دواع تحت البطيء وتبعث المتكلف منها... الغضب))^(٨٤) ويبدو أنَّ إيراد الفعلية بهذه الصيغة؛ لتكثيف عامل الزمن واختزال لفظ وإقامة الضمير مكانه .

الأفعال المضارعة:

وردت الأفعال المضارعة في المقصورة علناً، منها:

أولاً: الفعل المضارع المعتل الآخر: وقد ورد على النحو الآتي:

رَاخُوا بِصَاتِرِهِمْ عَلَى أَكْتَابِهِمْ
وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَيْدٌ وَأَيُّ

ومعناه ((البصائر: واحدها البصيرة أي الترس، والبصيرة: الثأر، والبصائر هنا: دم أبيهم. عتد: بفتح التاء وكسرهما، فرس شديد تام الخلق سريع الوثبة معد للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة. الوأى: الفرس السريع المقتر الخلق))^(٨٥) وقوله أيضاً:

وَخَصَاصَةَ الْجَعْفِيِّ مَا صَاخَبْتَهُ
لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ قَبِلَ انْقُضَى

ومعناه ((الاسعر دائما في عوز وحاجة لاتنقضي))^(٨٦). وقوله:

إِنِّي وَجَدْتُ الْخَيْلَ عَرًّا ظَاهِرًا
تُنْجِي مِنَ الْعُمَى وَيُكْشِفْنَ الدُّجَى

الأفعال (يَغْدُو، لَا تَنْقُضِي، تُنْجِي)، مضارعة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة. فالأول منها مبني للمعلوم، وفاعله (عتد) أما الثاني فمفني بـ(لا) النافية غير العاملة وأنها تنفي الفعل في الزمن المستقبل، والفعل الثالث مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (الخيال) وقد حُذِفَ الفاعل - فيما يبدو - لإبعاد الكلام عن التكرار، وقد استعمل الأسعر الفعل المضارع؛ لأنه أقدر الصيغ على تصوير الأحداث^(٨٧) التي تحيط به، فهو باستعماله لهذا الزمن يريد أن يرسم مشهد الأحداث، وكأن العين تراه. والأسعر من نوي الخبرة بأسرار الكلمات؛ لذا فهو يعيّر به عن الأحداث المهمة التي يريد إبرازها، وتقريرها في خيال السامع.

الفعل المضارع المبني:

الفعل المضارع معرب لكن بشرط سلامته من نون الإناث ونون التوكيد المباشرة، فإنه مع نون الإناث مبني على السكون، ومع نون التوكيد المباشرة مبني على الفتح، علته بناء المضارع مع نون النسوة مشابهته للفعل الماضي، فنحو "يرضعن" أشبه "أرضعن" وذهب السهيلي إلى أن المضارع مع نون النسوة معرب على ما استقر له من الإعراب، وذكر أن الفعل المضارع مبني لأنه أشبه اسم الفاعل. من جهة اللفظ، فلأنهما متفقان على عدد الأحرف والحركات والسكنات فيكتب على وزن (كاتب) ومكرم على وزن (يكرم). ومن جهة المعنى فلأن كلاهما يكون للحال والاستقبال على أساس هذه المشابهة يسمى هذا الفعل (مضارعاً)، أي مشابهاً، فإن المضارعة معناها المشابهة، يُقال "هذا يضارع هذا، أي يشابهه. فإن اتصلت به نون التوكيد، أو نون النسوة، بُني، لأن هذه النونات من خصائص الأفعال، فاتصاله بهن يُبعدُ شبهه باسم الفاعل فيرجع إلى البناء الذي هو أصل في الأفعال.^(٨٨) ومما جاء المضارع مبنياً، قول الأسعر:

١. بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْتَحُحُّ بَيْنَنَا
يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مِنْ عَفَا

ومعناه: ذكر نفسه بالكرم لأنه يقول حتى كلاب الحي شبعت بعد أن شبع الضيفان ٨٩.

٢. وَيَبْتَنُ بِالْتَّعْرِ الْمُخَوِّفِ طَوَالِهَا
وَيُبْنِنُ لِلصُّعْلُوكِ جُمَّةَ ذِي الْعَيْ

٣. ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثْمَانِهِ
يَلْعَبُنْ دُخْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ فَضَى

ومعناه: دحور: شيء يدرجونه، مما يتفাকে به الأطفال بينهم. شبه تقاذف الخيل الجثمان بتقاذف الصبية ملعوبهم، ووجه

الشبه الخفة والسرعة، وتشبه سرعة الخيل بألعاب الولدان ٩٠. قال امرؤ القيس:

دِرِيرٍ كَحُدْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
تَقَلُّبُ كَفَيْهِ بِحَيْطٍ مُوصِلٍ^(٩١)

٤. يَخْرُجْنَ مِنْ خَلِّ الْعَبَارِ عَوَابِسًا
كَأَصَابِعِ الْمُقْرُورِ أَفْعَى فَاصْطَلَى

نلاحظ تتابع الأفعال المضارعة المبنية على السكون وهي (يَأْكُلْنَ، يُبْنِنُ، يَبْتَنُ، يَلْعَبُنْ، يَخْرُجْنَ) ودلالة المضارع في ما مر على الحال والاستقبال، ويظهر لنا مدى سيطرة الحاضر على تفكير الأسعر، ومعلوم أن الأفعال المضارعة تضيفي صفة الاستمرارية. فهي تحاول التخفيف من شدة المصائب من خلال الإستمرار في الأداء أي أداء الشاعر في المطالبة بحقه وإدراكه، لعل ذلك يُجدي بعض النفع حيال أمر لايساور الأسعر فيه شك بأنه مغلوب على أمره فيه.

الاسم

وردت الجمل الاسمية قليلة جداً، ويعد هذا مسلماً أسلوبياً عبّر فيها الشاعر عن قيمة دلالية من أجل تثبيت الفكرة التي دافع عنها في القصيدة كلها، لأنّ الاسم يدل على الثبات بعكس الفعل الدال على التجدد^(٩٢)، ومثاله:

١. وَخَصَاصَةُ الْجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ
 ٢. رَاخُوا بِصَانِرِهِمْ عَلَى أَكْنَافِهِمْ
 ٣. لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ
 ٤. أَمَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً
- ومعناه: شبه فرسه بذئب الغضا لأنّه أخبث الذئاب^(٩٣).

٥. وَكَيْبِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بِكَيْبِيَّةٌ حَتَّى تَقُولَ سَرَاهُمْ: هَذَا الْفَتَى

ابتدأ الأسعر بالإسم للعناية والاهتمام بالمتقدم، في قوله (وَخَصَاصَةُ الْجُعْفِيِّ، وَبَصِيرَتِي يَعْدُو، قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ، هَذَا الْفَتَى) فكلّ تعبير بالرتبة لابد من فائدة يقتضيها الوزن والقافية فضلاً على المعنى، وقد خصّ سيوبه هذا الأسلوب بالذكر، إذ قال: (كأنهم إنّما يُقدّمون الذي ببيانه أُنِى، وأن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)^(٩٤).
تقديم الخبر على المبتدأ:

يُقدّم الخبر لتخصيصه بالمسند إليه، أو لأنّه خبر لا نعت، وللعناية والتبنيه، ولكونه نصب عينيك والتفات خاطرِكَ إليه في التزايد^(٩٥). وإنّ شبه الجملة عنصر نحوي يمتاز بسهولة الانتقال في تركيب الجملة سواء أكان عنصراً إسنادياً أم متعلقاً بغيره من عناصر الجملة، وتقديم شبه الجملة غالباً ما يصدر عن الاهتمام والعناية والاختصاص والقصر^(٩٦)، وله نمط واحد، هو:
الخبر جار ومجرور + المبتدأ المؤخر (نكرة مفيدة أو مخصصة).

ورود الخبر متقدماً في ثلاثة مواضع، هي:

- وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَرُوءِدَةٌ
- فَنَهَضْتُ فِي الْبَرَكِ الْمَجُودِ

ومعناه (لأنّ المهزة: الرمح يهتز من لينه. كعوب: واحدها كعب: عقدة ما بين الأنبيين من القصب والقنا). البرك: الإبل البروك، أو الباركة. ومنه قول طرفة:

وبرك هجود قد أثارَت مخافتي

أحذيت: وهبت وأعطيت. العائط: البكرة أدركت اللقاح ولم تلحق. الممكورة: المطوية الخلق. الكوماء: الضخمة السنم
لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ

بَادٍ جَنَاحُنْ صَدْرَهَا وَلَهَا عَنَى

آثر الأسعر فرسه الوثابة الجرشع على القعيدة، فهي هزيلة وبادٍ جناحُ صدرها على غناها، وقعيدة الرجل: امرأته، هذه القعيدة تفضل الأكل كالجرشع والعبل والشوى، فهي تعرف ما تريد أكله من طعم اللحم^(٩٧).
قدّم الشاعر الخبر (من الليالي، في يدي، لها) للعناية والاهتمام به وكونه المراد^(٩٨). فهو لم يُرد أن يخبرنا عن الرمح ذي الكعوب ولكنّه أراد أن يقول أنّه في يدي لا في يد أخرى.
تقديم المفعول به:

يُقدّم المفعول للعناية والاهتمام به دون غيره، وذكر الجرجاني أهمية هذا الباب فقال ((ولا تزال ترى شعراً يروفاً مسمعه، ويلطفُ لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّمه شيء فيه، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))^(٩٩) وقيل إنّه أتوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام وانقياده لهم^(١٠٠). ومما جاء المفعول متقدماً في قول الأسعر:

١. إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا جَفَاهُ حَيِينُهُ
٢. وَجَوْفَاتٌ قَدْ عَلَا أَجْوَارَهَا

المُجَوَّفُ من الدواب: الذي يصعد البلق حتى يبلغ البطن، والبلق: سوادٌ وبياضٌ، وكذلك النُّلْقَةُ بالضم. وفرسٌ أُلْبِقٌ وفرسٌ بقاء^(١٠١). الأجزاء الأوساط. وجوز كل شيء: وسطه، والجَمْعُ أجزاء ١٠٢؛ السُّورُ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ وَجَمَعُهُ أَسَارٌ ١٠٣ وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ

وَأَلْتَنَى جرداء إذا رقت شعرته وقصرت وهو مدح ١٠٤. أراد أن له أفراساً نادرةً بألوانها وخلقتها لامثيل لوجودها عند غيره معدة للغارة.

تقدم المفعول به (الهاء في جفاه) (وصبوتها) و(أجواها) لأن الذي يطلبه المتكلم هو المفعول لا غير وقال سيبويه: ((فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبداً لله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ. فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدمًا، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانها غنى، وإن كانا جميعاً يهمنانهم) (١٠٥) وذكر الجرجاني أن تقديم المفعول على الفعل في كثير من الكلام، أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير (١٠٦).

الحذف:

أسلوب الحذف من أساليب الكلام وفنونه البليغة الذي عرفته العربيّة، قال عبد القاهر الجرجاني: ((هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأنتم ما تكون بيانًا إذا لم تُبين)) (١٠٧) وعدم ذكر الشيء يدعو السامع أو المتلقي إلى الإهتمام به والتنبه إليه، وحقيقة الأمر أن إضمار الشيء بالنفس، في وقت الإضمار أولى من الإفصاح. وقد جاء المبتدأ محذوفًا في قول الأسعر:

عَلَجُ إِذَا مَا ابْتَرَّ عَنْهَا نُوبَهَا وَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى

العَلَجُ: الشَّدِيدُ الغليظ. ابْتَرَّ: انْتزَع وسلب بشدة. تخامصت: تجافت عن الفراش بُغية إظهار خُمصها وضُمورها).

مَهْدُ الْمَرَائِكِلِ لَا يَزَالُ زَمِيلُهُ فَإِنِ افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

في الابيات السابقة حذف المبتدأ وتقديره (هو علج، هو نهد، هم إخوان) ويعد هذا الحذف ملمحاً أسلوبياً، لأنه يعد استثماراً للطاقة التعبيرية، وخروجاً على الترتيب المألوف؛ لأن إظهار المحذوف يشير إلى غرض غير الذي تُريده النفس، ويُعد الحذف توسعاً في اللغة (١٠٨) وبهذا الحذف خرج الشاعر من الإخبار التقريري إلى الإخبار الإيحائي؛ لإبراز المحذوف على الرغم غيابه عن السياق.

الإستفهام بـ(هل) مع الجملة الفعلية:

تدخل (هل) على الفعل، وهو الأولى فيها، فـ(إذا اجتمع بعد حروف الإستفهام، نحو: (هل) و(كيف) و(من) اسمٌ وفعلٌ كان الفعل بأن يلي حروف الإستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعل)) (١٠٩)؛ لذا قيل عنها: ((إن رأيتُ فعلاً في حيزها تذكّرتُ عهداً بالجمي، وحنّنتُ إلى الإلف المألوف وعانقتُه وإن لم تره في حيزها تسلّتُ عنه ذاهلة)) (١١٠).

و(هل) تدخل على الجملة الفعلية. وانماطها في المقصورة هي:

أ. (هل) مع الفعل الماضي:

جاءت (هل) داخلة على الفعل الماضي:

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى وَلَقَدْ غَيَّبَتْ بِحُجْبِهَا فِيمَا مَضَى

استفهم الأسعر سائلاً المخاطب ويبدو أنه المسؤول أيضاً؛ لكونه هو ليجسد الحيرة والقلق الذي يعانيه من صعوبة إدراك الثأر؛ لأن (حرف الهاء) يخرج شهقة حارقة تغلج في صدره وهو يقاسي أرواء الحياة وهمومها (فاء) حرف يخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر (١١١) وكأن ناز الحسرة بعدم أخذ الثأر تخرج من الصدر؛ لتجسد حروفاً وكلمات. وأرد الشاعر أن ينفس عن همّه بالتشبيب بـ(سليمى) ويظهر أن قلبه لم يشتف بلقائها من جهة، ومن جهة أخرى يجعل ذلك رمزاً لعدم إدراكه مآربه بقتل قاتل أبيه. وخرج الإستفهام إلى معنى مجازي وهو النفي بمعنى (ما بان ولا اشتفى من حجبها).

ب. (هل) مع جار ومجرور وكررت كما في قوله:

هَلْ فِي السَّمَاءِ لِصَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَى أَمْ هَلْ لِحُنْفٍ رَاصِدٍ مِنْ مُنْتَأَى

لا يتساءل الشاعر وإنما ينفي وجود مكان لمن يصعد للسماء . ويستمر المقطع الثاني متصدرا بحرف العطف (أم) الذي يسبق (هل) المكررة ؛ ليستأنف العيش في دوامة الحيرة من عدم تحقيق الهدف الذي يسيطر عليه . وان (أم) بمعنى (بل) لأنه مما إنمازت به (هل) عن (الهمزة) أنه لا ترد (أم) في سياقها وإن وردت فهي بمعنى بل^(١١٢).

صبيغة الأمر:

نَكَرَ سَبِيوِيَهْ أَنَّ الْأَمْرَ سِيَاقٌ فِعْلِيٌّ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِفَعْلٍ^(١١٣). وَحَدَّهْ ابْنُ الشَّجَرِيِّ بِأَنَّهُ ((استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع غُلُوِّ الرُّبِيَّةِ))^(١١٤)، ومثَّلَ لَهُ السَّكَّاكِيُّ بِقَوْلِهِ: ((عِبَارَةٌ عَنِ اسْتِعْمَالِ نَحْوِ: لِنِزْلِ، وَانزِلْ، وَنَزَالَ وَصَهْ عَلَى سَبِيلِ اسْتِعْلَاءِ))^(١١٥). وقد تأتي لمعانٍ آخَرَ على سبيل المجاز، تُفهمُ من المقام.

أولاً. الأمر بصيغة (إفعل) المراد بصيغة (إفعل) هي كل لفظ يشق على غرار (افعل) للدلالة على طلب الحدث الذي تشق منه هذه الصيغة. وجاء الأمر، بصيغة فعل الأمر في قول الأسعر:

١. أَبْلُغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي

٢. مَسَحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا: سَالِمُوا.

يريد الشاعر إبلاغ والده أن قومه لم يأخذوا ثأره مُستعملًا الفعل (أبْلُغْ)، وفاعله ضميرٌ مستترٌ يعودُ على المخاطب. أما الأمر الآخر: أَنَّ الْقَوْمَ أَمَرُوا الْآخَرِينَ بِالْمُؤَافَقَةِ بِمَسْحِ اللَّحَى وَهُوَ دَلِيلُ الصَّلْحِ الَّذِي لَمْ يَقْرَ بِهِ الْأَسْعَرُ؛ لِذَا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (قَالُوا) ثُمَّ قَالَ: (سَالِمُوا).

ثانياً: لام الأمر + الفعل المضارع:

١. مَنْ كَانَ كَارِهَ عَيْشِهِ فَلْيَأْتِنَا

٢. وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِبًا وَمُسَالِمًا

صِغَةُ الْأَمْرِ هِيَ: (فَلْيَأْتِنَا، فَلْيَبْغِنِي) إِذْ وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ، وَسَبَقَتْهَا الْفَاءُ الْوَاقِعَةُ فِي الْجَوَابِ؛ لِأَنَّ الْجَوَابَ أَمْرٌ؛ وَهُوَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا؛ لِذَا وَجِبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ، قَالَ الرُّضَيْيُّ ((فَلَا بَدْءَ مِنْ رَابِطٍ بَيْنَهُمَا وَأَوْلَى الْأَشْيَاءِ بِهِ الْفَاءُ لِمُنَاسَبَتِهَا لِلْجَزَاءِ وَالْمَعْنَى))^(١١٦)، وَخَرَجَ الْأَمْرُ إِلَى الْمَجَازِ - فِي مَا يَبْدُو - وَقَصَدَ بِهِ تَهْدِيدُ كُلِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ.

التمني

قد أجمع العلماء القدامى^(١١٧) والمحدثون^(١١٨) إنَّ الاداة الموضوعه للتمني حقيقيه هي (ليت) التي بمعنى (أتمنى).

وللتمني أداة واحدة هي (ليت)^(١١٩) وهي حرفٌ وتختصُ بالدخول على الجملة الاسمية وهي تعمل عمل (إن) فهي تنصب

الاسم وترفع الخبر فنقول (ليت زيدا قائم) و (ليت عبد الله ذاهب). وورد التمني في قول الأسعر:

مَسَحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا: سَالِمُوا

يَالَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

فالشاعر يتمنى، لو كان موجوداً حين مسحوا اللحي، فبين أن الأمر فات فلا يستطيع إدراكه مطلقاً؛ لذا استعمل (ليت).

الشرط:

الشرط من الأساليب اللغوية التي بالغ العرب في العناية بها، وللدأدة أهمية في تشكيل جملة الشرط، وقد وصف الجرجاني جملة الشرط بأنها جملة فارقته أحكام الجمل^(١٢٠) ونظام الشرط لا يقوم بجملة واحدة بل لا بد من وجود جملتين ترتبط الثانية بالأخرى، وأنماط الشرط في المقصورة جاءت على النحو الآتي:

أ. الشرط ب(إذا)

إذا حرف شرط غير جازم، ظرف لما يستقبل من الزمان، قال سيبويه: (أما إذا فلما يستقبل من الدهر)^(١٢١)

١. أَمَا إِذَا اسْتَدْبِرْتَهُ فَتَسُوْفُهُ

٢. أَمَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّرًا

٣. أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ كَأَنَّهُ

٤. عَلَجَّ إِذَا مَا ابْتَرَّ عَنْهَا

رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ غَارِيَةُ النَّسَا

فَتَقُولُ: هَذَا مِثْلُ سِرْحَانَ الْغَضَابِ

بَارٌّ يُكْفِكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

وَتَحَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى

فَلْيُبْغِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى
وَإِذَا طَعْنَتْ كَسْرَتْ رُغْمِي أَوْ مَضَى

٥. وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِبًا مُسَالِمًا
٦. فَإِذَا شَدَّدْتُ شَدَّدْتُ غَيْرَ

في الابيات الثلاثة الأولى كَرَّرَ الأسعرُ صيغةً (أمَّا اذا+ وزن استعمل) وَيَعُدُّ هذا التكرارُ مرتكزاً يثيرُ الإنتباه لدى المتلقي ويمنحُ التركيبَ ميزةً اسلوبيةً، وهو التوازنُ والتناسبُ بين الألفاظِ عن طريق الصيغِ المتكررة^(١٢٢) ويبدو أنَّ موقفَ الخطابِ والمقام الذي فيه الشاعرُ جعلَ منه يستعملُ تعبيره المناسبُ للموافقِ لنفسيته. واقترنَ جوابُ الشرطِ بالفاءِ (فَتَسُوِّقُهُ، فَتَقُولُ، فَكَأَنَّهُ). البيت الرابع أتى الشاعرُ بـ(ما) الزائدة توكيدا؛ لان كل زيادة في اللفظ تؤدي الى زيادة في المعنى^(١٢٣) أما البيت الخامس فجواب الشرط اقرن بـ(الفاء) لأنه طلب بصيغة الأمر والبيت السادس كان فعل الشرط وجوابه فعل ماض وهو قوله: (شَدَّدْتُ شَدَّدْتُ، طَعْنَتْ كَسْرَتْ). ويبدو أنَّ الأسعرَ استعملَ (إذا)؛ لأنه وعدَّ أنَّ كلَّ ما أُخبرَ به يحصلُ في المستقبلِ ((لأنَّها تستعملُ بحسبِ أصلها في كلِّ ما يقطعُ المتكلمُ بوقوعه في المستقبلِ ومن اجلِ هذا لاتستعملُ (إذا) إلا في الأحوالِ الكثيرةِ الوقوعِ ويتلوها الماضي؛ لدلالاته على الوقوعِ والحصولِ قطعاً))^(١٢٤).

ومن خصائص جملة الشرط عند الأسعرِ أنَّ فعل الشرطِ وجوابِ الشرطِ واحدٌ نحو ما ذكرته (شددت، شددت) ومثاله ايضا:

فَتَطَايَرَتْ عَنِّي وَفُئِمْتُ بِعَاتِرٍ
وَلَقَدْ تَأَزَّتْ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ
وَإِذَا تَصَاحِبُهُمْ تَصَاحِبُ حَاثَةٍ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى مَخَافَةِ جَارِهِمْ
صَدَقِ الْمَهْزَةَ ذُو كُغُوبٍ كَالنَّوَى
فَالْيَوْمَ إِنْ كَانَ الْمُنُونُ قَدِ اشْتَفَى
وَمَتَى تَفَارِقُهُمْ تَفَارِقُ عَن قَلِي
وَإِذَا عَوَى ذَيْبٌ بِصَاحِبِهِ عَوَى

فعل الشرط (تصاحبهم) وجواب الشرط (تصاحب) وفعل الشرط (تفارقهم) وجوابه (تفارق) والملاحظ أنَّ الشاعرَ تَقَصَّدَ استعمالَ صيغة (تفاعلهم) في الشرط وصيغة (تفاعل) في الجواب. كذا الحال في (عوى) في الشرط و(عوى) في الجواب، هذا يدل على أنَّ الصيغة لا يريدُ منها أن تُدَلَّ على المشاركةِ على الرغمِ من دلالاتها عليه، لعلمه المسبق أنَّهم لا يشاركونه إدراكه ثاره لأنهم ليسوا متصفين بتلك الصفة.

ب. الشرط بـ(إن) :

إن حرف شرط جازم قال سيبويه : ((واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا، إلا أن حروف الجزاء قد جاز فيها ذلك في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل))^(١٢٥)، وقد جعل الفراء (لو) و (إن) متقاربين في المعنى واستدل على ذلك بمجيء جواب كل منهما مكان جواب الاخرى^(١٢٦) وقد تدخل على فعلين ماضيين وفي ذلك لا يظهر فيهما جزم^(١٢٧)، ومثاله من المقصورة ، قوله :

١. إِخْوَانُ صِدْقِي مَا رَأَوْكَ بِغَيْطَةٍ
فَإِنْ افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى
٢. وَلَقَدْ تَأَزَّتْ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ
فَالْيَوْمَ إِنْ كَانَ الْمُنُونُ قَدِ اشْتَفَى

استعمل الأسعرُ الشرطَ بـ(إن) لأنه نَزَّلَ المخاطبينَ العالمينَ منزلةَ الجاهلينَ لمخالفتهم مقتضى طبعه وعلمه، فهو لايبالي إن كان فقيراً أو غنياً فسلوكة واحدٌ بعكسهم. وجوابُ الشرطِ في البيت الأول اقرن بالفاء؛ لأنه ماضٍ مسبقٍ بـ(قد)^(١٢٨)، وفي الجواب الثاني لم يقرن بالفاء؛ لأنَّ زيادتها تكسرُ الوزنَ، وأجاز سيبويه إضمارَ فاءِ الجزاء^(١٢٩)، وقد يأتي حذف الفاء لضرورة الشعر كقوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها أي: فالله يشكرها، وقال بعضهم: لا يجوز حذفها إلا في ضرورة، أو ندور وعن الأخفش إجازة حذف الفاء، في الاختيار^(١٣٠)، واختلف النقل عن المبرد، فنقل عنه كمنهـب الأخفش، ونقل عنه منع حذفها^(١٣١).

التعجبُ:

مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: هو ((العُجْبُ والعَجَبُ: انكار ما يرد عليك لقلته اعتياده... وقال ابن الاعرابي: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد)). أما في الاصطلاح: قال الجرجاني ((التعجبُ إنفعالُ النَّفْسِ عِنْدَ إدراكِ ما خَفِيَ سببُه عنه))^(١٣٢) وقد ورد.

لِللَّهِ دَرْكٌ مِنْ سَبِيلٍ وَاضِحٍ
سَيَّانٍ فِيهِ مَنْ تَصَعَّلَكَ وَافْتَنَى

الأسعر متعجب من الذين يتركون طريق الصلاح ويقفون طريق الشر كالصعاليك.

عند الأسعر المبدأ أساس الحياة وعليه تبتنى، فهو متعجبٌ ممن يُدَيِّسُ عِرْضَهُ وهمَّه القشور وما يبلى. تعجب الأسعر بصيغة السماع، وهي صيغة (الله دُرُكٌ، و عَجَبًا عَجِبْتُ) وفي الصيغة الأولى توكيد التعجب بصيغة تقديم الخبر وجوباً لأنه لو تأخرت لفظة (الله)؛ لأنتقى التعجب، وفي صيغة (عجباً) تقدم المصدر لغاية التوكيد.

نتائج البحث:

١. الأسعرُ الجعفي شاعرٌ جاهلي مقلٌّ؛ لأنه لم يصل إلينا من شعره الا القليل لعله ضاع كما ضاع الكثير من الشعر الجاهلي، فهو من الشعراء الذين رأوا امرئ القيس وقد ذكره في شعره لم يكن له قصائد إلا قصيدة واحدة لذا سُميَتْ بالواحدة أما تسميتها بالمقصورة؛ لأنها انتهت بالألف المقصورة. فضلاً على ذلك استطعت جمع ما يقارب على أكثر من عشرين بيتاً من الشعر له .
٢. الأصوات الأكثر وروداً في المقصورة هي (الألف و اللام والميم) وكانَّ الأسعر يرسم بالكلمات مشاعر الألم والحزن بكلمة (الم).
٣. اعتمدَ الأسعرُ على الفعلِ أكثرَ من الإسم؛ لأنه فارسٌ فكانتْ حياته مملوءةً بالأحداثِ والحركة ؛ لذا عهد الالافعال بكثرة .
٤. الأنا الشعرية واضحة في المقصورة باستعمال الضمير (التاء) الخاص بالتكلم.
٥. اعتمدَ الالافعال الماضية ؛ لدلالاتها على الوقوع والتحقق وصدق المراد والعزم عليه.
٦. الاستفهامُ الوارد في المقصورة بـ(هل) الاستفهامية، لماله من أثر في بيان الألم والتوجع من صعوبة إدراك مراده.
٧. في الواحدة جاء الأمرُ بصيغتين فعلُ الأمرِ والفعلُ المضارعُ المسبوقُ بلامِ الأمرِ.
٨. حذفَ المبتدأ لأنه أرادَ إخراجَ اللفظِ من الأخبارِ التقريرية إلى الأخبارِ الإيحائية؛ لإبرازِ المحذوفِ رغم غيابه من السياق.
٩. أكثرَ من تكرارِ صوتِ الألفِ لما له من إمتدادٍ صوتي يتماشى مع موضوع كالتأثر.
١٠. فرَّقَ الشاعر بين استعمال (إذا) و(إن) في الشرط، ف(إذا) استعملها لاحتمال حصول الفعل أو وقوعه، بعكس (إن).
١١. التعجب الوارد كان سماعياً بصيغتين، هما (الله دُرُكٌ، وعجباً).

هوامش البحث

- (١) مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق العدد / ٨٦-٨٧، ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ، آب، ٢٠٠٢، السنة الثانية والعشرون: مقصورة الأسعر الجعفي: مقل التام الأحمدي: ١٣٩ - ١٥٠.
- (٢) الحيوان، للجاحظ، تح: عبد السلام هارون ٤٣٨/٧، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، دار الكتب العلمية، القاهرة ١٤٢٤ هـ.
- (٣) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، محمد بن علي بن كامل الصاحب، (ت ٦٧٧ هـ) / ٧٨. (د.ت)
- (٤) الشوارب، ما تفرد بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠ هـ) تح: مصطفى حجازي، مراجعة: د: محمد مهدي علام/ ١٣١، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- (٥) ديوان امرئ القيس: ٢٢.
- (٦) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، للأحمدي، تح: عبد الستار فراج، ١٨٨/١، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ، ١٩٧٢.
- (٧) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، للأحمدي، تح: عبد الستار فراج، ١٨٨/١، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ، ١٩٧٢.
- (٨) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي: ٢٦١/١ ط١ دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧.
- (٩) ينظر: التنبهات على أغاليط الرزاة، حمزة الأصبهاني، (مع المقصور والمدود للفرّاء)، تح: : الشيخ الميمني، ١٩٧، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧. وسمط اللالي، أبو عبيد البكري، تح: : الميمني، ١٩٤/١، دار الكتب العلمية، بيروت
- (١٠) ينظر: الحلبة ٦٣ .
- (١١) م. ٧٨.
- (١٢) ينظر: الاشتقاق، أبو بكر محمد بن دريد، تح: : عبد السلام هارون، ٤٠٨ ط١ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ .
- (١٣) ينظر: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ابن السائب بن بشر الكلابي تح: د. حاتم صالح الضامن، ٦٠، ط١، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣. وينظر: خزنة الأدب، للبيدادي، تح: : عبد السلام هارون: ٣٦١/١، الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩.
- (١٤) ينظر: الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، للخالديين، تح: السيد محمد يوسف ٢٠/١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.
- (١٥) ينظر: حلية الفرسان وشعار الشجعان، لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، تح: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٥١.
- (١٦) العمدة، ابن رشيق القيرواني، تح: الدكتور محمد قرقران، ١٦٣/٢ دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤. وينظر: الاشتقاق، ابن دريد، ٤٠٨.

- (١٧) العمدة الصفحة نفساحمد بن الحسن بن المظفر، أبو علي اللغوي المعروف بالحاتمي روى عن أبي عمر الزاهد وغيره أخبارا أملاها في مجالس الأدب.
- (١٨) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ١/٦٢٥، دار المعارف، مصر، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨.
- (١٩) ينظر: ديوان الأصمعيات، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تح: نبيل طريفي ٧٧، دار صادر.
- (٢٠) ينظر: م ن ٦٣.
- (٢١) العمدة ٢/٢٢٢.
- (٢٢) نقد الثغر، فدامة بن جعفر ٧٧، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٣.
- (٢٣) نقد الشعر ٧٧.
- (٢٤) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، ١٥٨، ط / ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- (٢٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وأحمد عبد القادر ومحمد النجار) ٧٣٩/٢، دار الدعوة.
- (٢٦) الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ١١٦-١١٧، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٥٨هـ.
- (٢٧) الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، (٣٩٢هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ١٧ - ١٨ مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- (٢٨) الشعر والشعراء ١/٧٩.
- (٢٩) طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله بن سلام الجمحي (٢٣٢)، تح: محمد محمود شاكر ١/٢٥٠، ط ٢، ١٩٨٨م. دار المدني، جدة.
- (٣٠) ينظر: أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ابن السائب بن بشر الكلبى تح: دحائم صالح الضامن، ط ١، ٦٠، دار البشائر دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. و ينظر، خزانة الأدب، للبغدادي، تح: عبد السلام هارون ١/٣٦١، الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩.
- (٣١) نثر الدر في المحاضرات، منصور بن محمد الرازي (٤٢١هـ) تح: خالد عبد الغني محفوظ، ط ١، ٢٧٥/٦، دار الكتب بيروت ٢٠٠٤م.
- (٣٢) ينظر: تاج العروس ٩/٢٨٧.
- (٣٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٢/١٦٩.
- (٣٤) ينظر: خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، ٤/١٥١، ط ٤، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤.
- (٣٥) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: دحائم صالح الضامن. ١/٩٣، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) ١/٢٥٣، ط ١، المكتبة العصرية ٢٠٠٣م.
- (٣٦) عيون الأخبار، ابن قتيبة (٢٧٦هـ) ٤/٣٨، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ،
- (٣٧) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (٥١٨هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢/٣١٠، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- (٣٨) المؤلف والمختلف ١٨١.
- (٣٩) الجيم، أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (٢٠٦هـ)، تح: : إبراهيم الإبياري ٢/١٠٦.
- المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- (٤٠) العين ٧/٢٨١.
- (٤١) المحكم والمحيط الأعظم ١٠/٤٠.
- (٤٢) العين ٧/٢٨١.
- (٤٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: : عبد السلام هارون، ١/١٣١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (٤٤) م. ن ١/٤٩٩.
- (٤٥) تاج العروس، ٤٠/١٦١.
- (٤٦) ينظر: أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٩. وينظر: الحلبه ١/٩٩.
- (٤٧) ينظر: تاج العروس ٣٧/٨٣.
- (٤٨) ينظر: التذكرة الحمونية ٧/٢٧٩.
- (٤٩) كتاب العين، ٧/٤٦٨.
- (٥٠) ينظر: فن الشعر: ترجمة عبد الرحمن بدوي، ٦٨ (د.ت)،
- (٥١) فن الشعر، ٦٨.
- (٥٢) موسيقى الشعر العربي، إبراهيم أنيس، ١٧٧، ط ١، دار القلم، ١٩٨١.
- (٥٣) النقد الأدبي الحديث، ٤٤٢-٤٤١، دار النهضة، مصر للطبع والنشر القاهرة (د.ت)
- (٥٤) ينظر: مقصورة الأسعر الجعفي وواحدته، مقبل التام باحث يماني (١٣٩-١٥٠).
- (٥٥) ناجوا من المناجاة في الليل، والتوى: الهلاك، ينظر: الصحاح، الجوهري مادة (ناجا) ٢/٦٨٥، أبو خمران: والد الشاعر، وهو الحارث بن معاوية. ناجوا: من المناجاة والمسارعة. التوى: الهلاك. م. ن. ص. ن.
- (٥٦) ومعناها العُلج: الشدائد الغليظ. ابتز: انتزع وسلب بشدة. تخامصت: تجافت عن الفرائض بُغية إظهار خُمصها وضُمورها) سمط اللاليء في شرح أمالي القاضي، أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ) تح: : عبد العزيز الميمني ١/٩٤، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- (٥٧) يصف فرساً على هيئته من جميع جهاته: فلم يدع هذا الشاعر قسماً من أقسام النصب التي ترى في الفرس، إذا رُئي عليها، إلا أتى به، وقد يجوز أن يظن ظان في قولنا: إن هذا الشاعر قد أتى بجميع الأقسام: ليس بحق، إنه إذا كان الفرس أحد الأجسام، وكل جسم فله ست جهات، فإذا ذكرت حال أربع منها بقيت جهتان لم تذكر، وحل هذا الشاك، إن وقع الذي يكون كذلك فليأتنا فهو لا يحصل الأعلى مراده أو يرجع غنياً بموتنا سالبا لنا. ينظر: الأصمعيات طريفي: ١٥٩.
- (٥٨) هذبت رمحي راكبا الأبل التي ادركت اللقاح، ولم تلق، والكوماء الناقصة الضخمة السنام، والعضاة من الشجر العظام، أحذيت: وهبت وأعطيتم، والعائظ الناقاة التي لم تلق الممكورة: المطوية الخلق م. ن. ١٦٠.
- (٥٩) العاتر: الرمح المضطرب م. ن. ص. ن.
- (٦٠) يذكر نفسه بالكرم لأنه يقول حتى كلاب الحي شبت بعد ان شبع الضيفان م. ن. ص. ن.
- (٦١) الصحابي ٣١٠-٣١١.
- (٦٢) ينظر: الكتاب، ١/٣٦.
- (٦٣) ينظر: أبنية الصرف: ١٤٧.

- (٦٤) شرح الشافية، رضي الدين الاستربادي، تح: محمد نور، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين ١٥٧/١، مطبعة حجازي، مصر، ١٣٥٦
- (٦٥) ينظر: المصباح المنير، الفيومي، ٣٣٥/١.
- (٦٦) ينظر: أبنية الصرف: ١٤٧.
- (٦٧) ينظر: المصباح المنير ٢١/١.
- (٦٨) ينظر: الكتاب ٢٧٩/٢.
- (٦٩) ينظر: المهذب في علم التصريف، ٢٥٢.
- (٧٠) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) ٢٧/٢٥، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- (٧١) معاني الأبنية، فاضل السامرائي، ٩.
- (٧٢) ديوان الأصمعيات ١٥٩.
- (٧٣) ينظر: المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش وآخرون، ٢٥٣، بيت الحكمة، ١٩٨٩.
- (٧٤) ينظر التحليل اللغوي، محمود عكاشة، ٧٣.
- (٧٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيوييه، د: خديجة الحديثي ١٨٣ مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- (٧٦) ينظر: م ن ١٩٣.
- (٧٧) ينظر: م ن ١٩٣.
- (٧٨) العين، ٣٨٧/٧.
- (٧٩) الخصائص ١٥٣/١.
- (٨٠) المصباح المنير ٦١٨/٢.
- (٨١) العين ٢٢٣/٢.
- (٨٢) دلالات الإعجاز ٧٣.
- (٨٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، (٣٩٢ هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ١٧_١٨، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- (٨٤) الشعر والشعراء ٧٩/١.
- (٨٥) جامع البيان (تفسير الطبري) ٢٤/١٢.
- (٨٦) ينظر: ديوان الأصمعيات، طريفي: ١٥٩.
- (٨٧) ينظر: خصائص التراكم دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمدابو موسى ٧٥، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٧٨.
- (٨٨) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلابيني (المتوفى: ١٣٦٤ هـ) ط٢٨، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- (٨٩) ديوان الأصمعيات ١٦٠.
- (٩٠) ديوان الأصمعيات، نبيل طريفي ١٦٠.
- (٩١) ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ٢١.
- (٩٢) ينظر دلالات الإعجاز ٧٣.
- (٩٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ٣٥/١،
- (٩٤) الكتاب، سيوييه، ٣٤/١. ينظر: دلالات الإعجاز، ٧٣ الأصل: وجوب تقدم المبتدأ وتأخير الخبر في مواضع خصتها النحويين منها: إذا كان المبتدأ له الصدارة في الكلام، وإذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر، وإذا خيف التباس المبتدأ بالخبر وإذا كان المبتدأ ضمير متكلم أم مخاطب وغيرها من الشروط، ينظر: كتاب سيوييه ١٢٧/٢، والمقتضب ١٢٨/٤. ينظر: والإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تح: علي بو ملحم ١٠٦، ط الأخيرة، منشورات دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٠ م.
- (٩٥) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ١٠٦.
- (٩٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستربادي، تح: يوسف حسن عمر ٢٦٠/١، منشورات جامعة قار يونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- (٩٧) ينظر الأصمعيات، طريفي: ١٥٧.
- (٩٨) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ١٠٦.
- (٩٩) دلالات الإعجاز: ١٣٩.
- (١٠٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ٢٣٣/٣.
- (١٠١) الصحاح ١٣٤٠/٤.
- (١٠٢) لسان العرب ٣٢٩/٥.
- (١٠٣) المحكم ٣٢٩/٨.
- (١٠٤) جمهرة اللغة ٤٤٦/١.
- (١٠٥) الكتاب ٣٤/١.
- (١٠٦) ينظر: دلالات الإعجاز، ١١٠.
- (١٠٧) دلالات الأعجاز ٧٣.
- (١٠٨) الإيضاح في علوم البلاغة ١٠٦.
- (١٠٩) الكتاب ١١٥/٣.
- (١١٠) شرح الرضي: ٤٤٧/٤.
- (١١١) المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، د: عبد الرحمن الجمل ٨٧، ط٢،
- (١١٢) ينظر: شرح الأشموني ٣٧٦/٢.
- (١١٣) ينظر: الكتاب: ١/١٣٨، ١٤٤.
- (١١٤) أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (٥٤٢ هـ) تح: محمود محمد الطناحي ١/١٠٤، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣ - ١٩٩٢ م.

- (١١٥) مفتاح العلوم، أبو يعقوب بن محمد السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) تح: أكرم عثمان يوسف، ٤٢٨، ط ١، مطبعة الرسالة، بغداد ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢.
- (١١٦) شرح الرضي ١١٠/٤.
- (١١٧) ينظر الكتاب: ٢٣٣/٤، وشرح الكافية: ٣٤٦/٢.
- (١١٨) ينظر بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني توفيق الفيصل ١٩٧.
- (١١٩) ينظر: جواهر البلاغة ٨٦.
- (١٢٠) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، ٨٦٣/١، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.
- (١٢١) الكتاب: ٦٠/٣.
- (١٢٢) ينظر سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي ١٦٢_١٦٣.
- (١٢٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ١٤٤.
- (١٢٤) جواهر البلاغة ١٣٨.
- (١٢٥) الكتاب ١١٢/٣.
- (١٢٦) ينظر: معاني القرآن: ١٤٣/١.
- (١٢٧) ينظر: المقتضب ٤٦/٢.
- (١٢٨) ينظر: شرح الرضي ١١٠/٤.
- (١٢٩) ينظر، الكتاب ٤٣٧/١.
- (١٣٠) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٥٤.
- (١٣١) ينظر: خزنة الأدب ٦٤٥/٣.
- (١٣٢) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ)، ٦٢، تح: جماعة من العلماء ط ١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

مظان البحث:

أولاً: الكتب:

١. اتجاهات البحث الأسلوبي، شكري عياد. (د.ت).
٢. الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضمين، للخالديين، تحقيق السيد محمد يوسف، لجنة التأليف الأصمعيات، أبو سعيدين قريب بن عبد الملك الأصمعي (١٢٢ هـ - ٢١٦)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.
٣. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٤. امالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (٥٤٢ هـ) تح: محمود محمد الطناحي / ١، ٤١٠، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣ هـ.
٥. الأمر والنهي عند علماء العربية والاصوليين (ياسين جاسم المحميد) - رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٩٢ م.
٦. أنساب الخليل في الجاهلية والاسلام واخبارها، ابن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) تح: الدكتور: حاتم صالح الضامن، ط ١، دار البشائر دمشق ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ)، ط ١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣ م.
٨. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الفزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: علي بو لمحم، ط الأخيرة، منشورات دار ومكتبة الهلال.
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين بن محمد الزركشي (٧٤٩ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
١٠. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، ٤١، دار النشر للجامعات مصر.
١١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ)، ٦٢، تحقيق: جماعة من العلماء ط ١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٢. تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، ابن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.
١٣. التنبهات على أغاليط الرواة، حمزة الأصبهاني (ت ٦١٣ هـ)، (مع المقصور والممدود للفراء)، تحقيق الشيخ الميمني، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧.
١٤. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلابيني (المتوفى: ١٣٦٤ هـ) ط ٢٨، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١٥. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، الدكتور ماهر مهدي هلال، ط ١، مطبعة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.
١٦. جمهرة اللغة، ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ٢٦١/١، ط ١، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧.
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٨. الجيم، أبو عمرو اسحاق بن مرارا الشيباني (٢٠٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٩. حلية الفرسان وشعار الشجعان، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٥١.
٢٠. الحور العين، نشوان الجبيري، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، وبغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤٨.
٢١. الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٥.
٢٢. خزنة الأدب، البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩.
٢٣. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمدابو موسى، ط ٢، القاهرة، مكتبة وهيب، ١٩٧٨.
٢٤. الخيل، أبو عبيدة مَعْمَر بن مَثْنَى، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط ١، ١٣٥٨ هـ.
٢٥. ديوان الاصمعيات، تحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، ط ١، دار صادر بيروت ٢٠٠٣ م، ط ٢، ٢٠٠٥ م.
٢٦. ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، دار الجيل، بيروت.
٢٧. ديوان امرئ القيس تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٦٩.

٢٨. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د.حاتم صلح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٩. سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، ط١، دار الكتب ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣٠. سمط اللاليء في شرح امالي القالي، ابو عبيد البكري(٤٨٧هـ)تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣١. شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستربادي(ت٦٨٦هـ) ، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٣٢. الشعر والشعراء، ابن قتيبة(ت٥٢٧هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٣٣. الشوارد، ما تفرد به بعض أئمة اللغة، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني(ت٥٦٥هـ)تحقيق: مصطفى حجازي مراجعة د: محمد مهدي علام، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣-١٩٨٣م.
٣٤. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها، أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)، ١٥٨، ط١، بيضون، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م .
٣٥. الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢ ١٩٧٩م.
٣٦. طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله بن سلام الجمحي(ت٢٣٢)، تحقيق: محمد محمود شاكر، ط٢، ١٩٨٨م.دار المدني، جدة.
٣٧. علم المعاني / د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة، ١٩٧٤م
٣٨. العمدة، ابن رشيق القيرواني(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق الدكتور محمد قرقران، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤.
٣٩. عيون الأخبار، ابن قتيبة(ت ٥٢٧هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٤٨ هـ، ١٩٣٠.
٤٠. فن الشعر، ارسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ٦٨.(د.ت)
٤١. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، (د. ت).
٤٢. كنى الشعراء، ابن حبيب (ضمن: نواذر المخطوطات، الجزء الثاني)، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٥٤. وتحقيق محمد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
٤٣. لسان العرب، لابن منظور(ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت .
٤٤. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني(٥١٨هـ)تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٤٥. مجمل اللغة، لابن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧١ هـ، ١٩٥٢.
٤٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدهالمرسي (ت:٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٤٧. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي(ت٥١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٤٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
٤٩. المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة(٢٧٦هـ)، تح: المستشرق: سالم الكرنكوي(١٣٧٣هـ)عبد الرحمن بني حبي اليماني(١٣١٣هـ)،ط١دار الكتب العلمية١٩٨٤م.
٥٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط ٦، دار الفكر - دمشق. ١٩٨٥.
٥١. المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، د: عبد الرحمن الجمل، ط٢/٢ افاق للطباعة١٩٩٩.
٥٢. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي(٦٠٦ هـ) ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ
٥٣. مفتاح العلوم، أبو يعقوب بن محمد السكاكي(ت٦٢٦ هـ؟) تحقيق: أكرم عثمان يوسف ، ٤٢٨، ط١، مطبعة الرسالة، بغداد ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٥٤. المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.
٥٥. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، الأمدي(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد الستار فراج، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ، ١٩٧٢.
٥٦. موسيقى الشعر العربي، إبراهيم أنيس، ١٧٧، ط١، دار القلم، ١٩٨١.
٥٧. نثر الدر في المحاضرات، منصور بن محمد الرازي(٤٢١هـ)تح: خالد عبد الغني محفوظ،٢٧٥/٦، ط١ دار الكتب بيروت ٢٠٠٤م.
٥٨. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، مصر للطبع والنشر القاهرة.(د.ت).
٥٩. نقد النثر،قدامة ابن جعفر(ت، ٣٢٧هـ) تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٣.
٦٠. الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، (٣٩٢هـ)تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي.

المجلات:

مجلة التراث العربي مجلة فصلية، بحث مقبل التام الاحمدي، (١٣٩_١٥٠) تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق العدد٨٦_٨٧، ربيع الاخر١٤٢٣هـ، اب ٢٠٠٢م، السنة الثانية والعشرون. قد اعتمد على مخطوطة: الدرّ الفريد، لمحمد بن أيمن، نشرها مصورة فؤاد سوزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٩٠.